نبذة تاريخية عن التجارة

التجارة هي التبادل الطوعي للبضائع , أو الخدمات , أو كليهما معا. كلمة تستخدم أكثر في الانكليزية للدلالة على التبادل بين كيانات أو دول والأفراد . المكان الذي يتم به تبادل البضائع يدعى تقليديا السوق ثم أصبحت كلمة سوق تدل على مجمل المجال الذي يمكن للتاجر بيع بضاعته فيه فلم يعد محصورا في مكان واحد و إنما يشمل كافة الخيارات المتاحة له للبيع . يتم التفاوض خلال البيع على سعر البضائع الذي يقدر قيمتها و يتم الدفع حاليا عن طريق وسائل للتبادل التجاري تدعى النقود , بدلا من الشكل التقليدي للبيع الذي كان عبارة عن مقايضة (بضاعة مقابل اخرى)

تتركز التجارة على تبادل السلع أَو الخدمات , التبادلات قد تحدث بين طرفين (تجارة ثنائية)أَو بين أكثر من طرفين (تجارة متعددة الجوانب). تم إختراع المال لتسهيل عملية التجارة وفي العصر الحديث ادخلت (بطاقات الائتمان) والتجارة الإلكترونية لتسهيل تداول (الأسهم التجارية) وعمليات الشراء الفورية.

نبذة عن التجارة عبر العصور :

منذ أن كانت هناك الحاجة للغذاء , كانت هنالك أيضا الحاجة للتجارة , فهي قديمة قدم التاريخ , و كانت تقوم على أساس المقايضة , أي تبادل السلع و البضائع ولم تعرف النقود حينها , فقامت العديد من الحضارات و الدويلات على نفوذ اقتصادي بالدرجة الأولى , وكانت منطقة الشرق الأوسط المعروفة حاليا هي بؤرة التجارة العالمية .ففي مصر القديمة كانت التجارة الداخلية مقتصرة على رجال الدولة الذين يمتلكون الأراضي و المزارع ,

أما الخارجية فقد كانت أكثر ازدهارا , حيث كانت مصر تستجلب الأخشاب و الزيوت وحتى بعض الحيوانات , أما في بابل القديمة و بالتحديد في عهد حامورابي فقد كانت بابل هي المركز الحقيقي لتجارة الشرق , و كثرت القوافل بين المدن غربا الى الشواطئ السورية , حيث كان الفينيقيون ينقلون تجارة الشرق كله إلى جميع مرافئ البحرالمتوسط , و كانت مدينة (سوزا) مركز التجارة البابلية مع الهند و الصين .

أما الآراميون فقد احتكروا تجارة سوريا الداخلية و كانو يرسلون قوافلهم لتجوب مناطق التجارة والأسواق , و كذلك اليمنيون بسبب موقع بلادهم و كانوا وسطا نشطا في في ربط تجارة

أفريقيا بآسيا , وكذلك بيزنطة و فارس ممثلون تجاريا في مكة وفي أماكن أخرى كغزة ودمشق و نجران , ومن أشهرالأسواق التجارية العربية سوق مسقط و عكاظ وعدن وصنعاء . وتعتبر مكة المكرمة من المدن ذات الأهمية الدينية و التجارية , حيث كان الحجاج يأتون من كل حدب وصوب , جالبين معهم بضائعهم بغرض التجارة , هذا فضلا عن رحلتي الشتاء و الصيف .

وبعد ظهور الإسلام نشطت التجارة و ازدهرت , حيث انضمت الكثير من الدول و الحضارات تحت لواء الإسلام , لاسيما أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) شجع على التجارة بقوله :

(تسعة أعشار الرزق في التجارة) .

وصف أحد المستشرقين أن تلك الأسواق القديمة كانت منظمة ومتسعة وتقام حول ميادين , وانشأت الدكاكين على جانبي الشوارع المختلفة وبنيت سقوف لحماية المارة من الشمس والمطر وقد كان هذا النظام متبع في معظم المدن العربية والإسلامية، ويوجد شبه كبير بين الأسواق العربية والبيزنطية في العصر الوسيط .

نبذة عن التجارة السودانية :

بدأت التجارة بين السودان وغيره من الدول منذ قيام الدولة النوبية وقيام الحضارة على هذه الأرض و الذي يؤرخ له في عام 3000 قبل الميلاد، و قد كانت حركة التجارة بين السودان ومصر الفرعونية التي كانت تنظر إليه بمنظور التبعية رغم ذلك فقد حكم النوبة مصر وكونوا عددا من الأسر , كذلك كانت القوافل التجارية مستمرة بين النوبة ومملكة الحبشة وساحل العاج ودول الوسط الأفريقي بالإضافة الى الجزيرة العربية .

بعد ظهور الاسلام ودخوله الى السودان أعيد تشكيل الخارطة السياسية فبعد أن كان السودان ينقسم الى ثلاث ممالك توحد تحت لواء دولة الفونج رغم ظهور مملكة دارفور في المنطقة الغربية منه وظهرت أسواق جديدة للصادرات السودانية ومنابع للواردات مثل الممالك التي قامت في غرب أفريقيا (كانو وغانا) وارتبطت التجارة بالدعوة الاسلامية وساعد موقع السودان في طريق قوافل الحجاج الأفارقة .

واستطاع الأتراك تدمير الحكم الذاتي السوداني واستعماره وظهر مفهوم تجاري استغلالي للموارد السودانية التي صارت تدخل عوائدها الى خزينة الامبراطورية العثمانية في استطنبول دون أن يعملوا على تنمية الموارد في السودان كما فعلوا في مصر وفي هذه الفترة شهدت اتجار بالرقيق بكميات ضخمة وكانوا يصدرون الى أوروبا والعالم الجديد للعمل في المزارع والمصانع .

تمكن السودانيون من التخلص من الاستغلال التركي بقيادة المهدي الذي كون الدولة المهدية كما تغلب على الامبراطورية الانجليزية , التي استطاعت احتلال السودان في نهاية القرن التاسع عشر , ولم يكن للدولة المهدية أي نشاط اقتصادي يذكر وان استطاعت تكوين عملة خاصة بها وظهرت امبراطورية علي دينار في الجزء الغربي من السودان وكانت ذات نشاط تجاري ملحوظ رغم الفترة التي عاشتها .

عمل المستعمر الانجليزي على تطوير واستغلال الثروات الزراعية فقاموا بإنشاء مشروع الجزيرة لانتاج القطن لمصانع لانكشير واعادة الملبوسات وبيعها في الأسواق السودانية. وبعد نيل السودان لاستقلاله عام 1956م لم يتطور الاقتصاد الإ في عهد الفريق عبود الذي قام بانشاء المصانع وتلته فترة الديمقراطية الثانية التي لم تقدم شيئا يذكر وبعضهم يعلل ذلك لقصر الفترة الزمنية، ثم جاء حكم نميري اذ شهد شئ من التطور الاقتصادي فتم اكتشاف البترول .

التجارة السودانية في هذه الأيام :

دخل السودان في العديد من الاتفاقيات التجارية حاله حال غيره من الدول وذلك لدفع عجلة الاقتصاد ومن أبرز هذه الاتفاقيات هي سوق شرق أفريقيا منظومة الكومسا،وكذلك بدأ السودان بتقديم تسهيلات للاستثمار في مجال الصناعة والانتاج.

مستويات المراكز التجارية:

وفق موجهات تخطيط المدن تتدرج المراكز التجارية بالمدن على النحو التالي :

المركز التجاري على المستوى الإقليمي :

يوجد خارج المدينة وتتواجد فيه أنشطة تجارة الجملة ونصف الجملة والقطاعي سواء كان البيع للسلع الاستهلاكية أو المعمرة و به أيضا أنشطة حرفية أو خدمات صناعية بسيطة , وتتميز تجارة المركز بتنوع التدرج العام لمحتويات هذه المراكز بالمدن أو القرى .

المركز التجاري على مستوى المدينة :

مركز تجاري رئيسي يعمل في تجارة الجملة ونصف الجملة والمفرق للسلع الاستهلاكية والمعمرة و به أنشطة حرفية متعددة خدمات صناعية بسيطة ,ويقع هذا المركز في منطقة يسهل الوصول إليها من كافة أنحاء المدينة وغالبا ما يتوسط المدينة ويكون مربوط ببقية أنشطة المدينة ومحطات المواصلات الرئيسية.

المركز التجاري للحي السكني :

يتكون المركز التجاري الرئيسي بالمجاورة السكنية بشكل أساسي من مركز تجاري مكون من محلات قطاعي وعلى مستوى السلع الاستهلاكية الغذائية و الأدوات المنزلية وبعض الخدمات الصناعية الخفيفة في حالات خاصة .

المركز التجاري للمجاورة السكنية :

مكون من محلات تجارية بسيطة للسلع الاستهلاكية والغذائية المنزلية اليومية ونلاحظ هذا التدرج العام للمراكز التجارية يتفاوت من مدينة إلى أخرى حسب حجمها وعدد سكانها والخصائص المميزة لهذه المدينة.

نبذة عن الاستثمار:

الإستثمار عبارة عن أى عمل يتم فيه تشغيل الأموال بحيث تأتي بالفائدة أوالمردود النهائى والتى تسمى الربح .

أنواع الإستثمار :

للإستثمار أنواع كثيرة ويمكن تلخيصها فى نقطتين هما :

- **إستثمار تجارة:**

هو الذى تتم فيه عملية الشراء (دفع الاموال او الرأسمال) للسلع أو البضائع المعنية وبيعها بحيث تاتى بالربح أو الفائدة المطلوبة أو هو عبارة عن ادارة التجارة وتختلف التجارة فى نوعها وحجمها وغير ذلك.

- **إستثمار مشاريع:**

وهو عبارة عن الإستثمار الذى تتم فيه عملية الشراء لمشروع معين وتصميمه وتنفيذه وبنائه ومن ثم إما بيعه ليأتى بالمردود والربح أو تشغيله ليأتى أيضاً بالربح وأيضاً تختلف المشاريع فى حجمها ونوعيتها وطبيعتها.

معوقات الإستثمار فى السودان :

- الضرائب الباهظة.
- القصور فى تطبيق فلسفة الإدارة بالشركات والمؤسسات.
- سيطرة الفكرالفردى والمنفعة الشخصية فى مشروعات الإستثمار العامة أتى بمردود عكسي.
- عدم توفر الدراسة والتخطيط الجيد قبل البدء فى الإستثمار.

أسباب إزدياد معدلات الإستثمار فى السودان فى السنوات الأخيرة :

- التوقيع على إتفاقية السلام مؤخرا شجع الشركات الأجنبية للإستثمار فى السودان.
- اتجهت بعض الشركات إلى الطرق الحديثة للإدارة والتى تعتبر من أنجح الطرق.
- إستثمار الموارد الغير مستغلة بالسودان.
- تشجيع الحكومة السودانية لرؤوس الأموال الأجنبية على الإستثمار فى السودان وذلك بتذليل كثير من العقبات واستقرار السوق المحلية.